المحاضرة الاولى :
تقييم و جدوى دراسة المشاريع - المحاضرة الاولى

مفاهيم اولية اساسية
المشروع :

وسنتطرق فيما يلي الى بعض المفاهيم ووجهات نظر اصحابها :

فلو أخذنا ما جاء به اصحاب النظرية الاقتصادية الكلاسيكية الحديثة (The Neo - classical school) من آراء لوجدنا انهم يقدمون التعريف التالي «المشروع هو تنظيم أو وحدة اقتصادية تتمتع باستقلال إدارتها، ويتم من خلالها توجيه ما يحصل عليه المنظم من عناصر الانتاج، لانتاج سلعة (او تقديم خدمة) واحدة تتجانس جميع وحداتها تجانساً مطلقاً من أجل بيعها في السوق بقصد تحقيق أقصى ربح» (١)

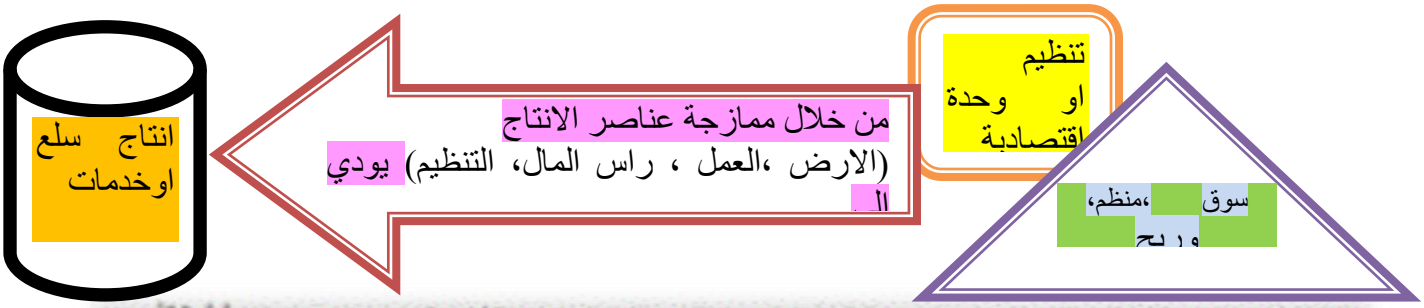

لقد ركز هذا التعريف على ثلاثة عناصر للمشروع هي : المنظم -السوق- الربح. فالمنظم يقوم باعمال كثيرة لانشاء المشروع والعمل على نجاحه فهو الذي يقدم رأس المال، وهو الذي يختار المكان المناسب لانشاء المشروع ويشرف على الانشاء والاعداد، ويزود المشروع بالمكائن والالات والأدوات والمواد الاولية، ويختار العمال المناسبين ويوزع العمل فيما بينهم، ويقوم باجراء التنسيق بين عوامل الانتاج للحصول على افضل ناتج، وكذلك القيام بالبحث عن الاسواق لتصريف منتجاته. وقد اشترطت تعاريف

النظرية الاقتصادية ضرورة وجود السوق لقيام المشروع الاقتصادي. لان السوق هو الذي يقوم بتزويد المشروع بما يحتاجه من مواد أولية، وآلات ومكائن وأيدي عاملة، وكل ما يحتاجه من عوامل الانتاج. وكذلك يقوم صاحب المشروع بتصريف انتاجه في السوق.

وقد اشترط تعريف اصحاب النظرية الاقتصادية وجود ربح. وان وجود الربح هو الذي يميز المشروع الاقتصادي عن غيره من المشاريع.

أما استقلال المشروع– فهو ان يقوم بالسيطرة على إدارته إدارة واحدة مستقلة، أو إدارة موحدة تتركز في المنظم نفسه. وفي حالة تعدد الافراد الذين يشاركون بالادارة فان الذي يوحدهم هو وحدة الهدف أذ يعمل الجميع لتحقيق ذلك الهدف.

أما المنظم حسب ما جاءت به النظرية الاقتصادية الحديثة، فهو الشخص الذي يقوم بمهمة التنسيق بين عوامل الانتاج لاقامة المشروع، وكذلك تتركز فيه مهمة تنظيم وإدارة وتخطيط سياسة المشروع وتحمل مخاطره.(٣)

اننا نتفق مع هذا المفهوم للمشروع مع الاضافة التالية :

ان المشروع وحدة استثمارية مقترحة يمكن تمييزها فنياً واقتصادياً عن باقي الاستثمارات(٢)، هذا في حالة المشروع الجديد. أما في حالة المشروع القائم فان المشروع هو وحدة انتاجية بغض النظر عن نوعية الانتاج سواء أكانت سلعة واحدة أو عدة سلع، خدمة واحدة أو عدة خدمات.

ولكي تكون الوحدة الاستثمارية أو الانتاجية صالحة للتقييم يجب تحديد المشروع وتمييزه لاجل دراسته وتقييمه، أي يجب ان يكون للمشروع شخص مسؤول له سلطة اصدار القرارات ومتابعة تنفيذها. وان يكون للمشروع ميزانية مستقلة، وان يعمل داخل اطار قانوني معين يحدد نشاطه ومسؤوليته وعلاقته بالاجهزة الاخرى.

المشروع Project كمصطلح يعني فكرة مقترحة تخضع إلى الدراسة والتقييم ، الأمر الذي يعني احتمال الأخذ بها أو رفضها على الإطلاق ، أو احتمال تنفيذها بعد إجراء القليل أو الكثير من التعديلات عليها (شاكر ، 1996: 14) .

إذا كان التحديد أعلاه ينسحب على المعنى اللفظي للمشروع ، فإن هناك العديد من المفاهيم للمشروع الاقتصادي التي يزخر بها الأدب الاقتصادي ، منها أن **المشروع "يعني وحدة استثمارية ذات كيان محدد المعالم فنياً ، أي يمكن تمييزها فنياً وتجارياً واقتصادياً"** (الهواري، 1992: 129). وهناك من يرى في المشروع بأنه "**ائتلاف Coalition عناصر اقتصادية واجتماعية وبيئية لبناء كيان اقتصادي** (عطوة ، 1992: 22) .

بينما هناك من يرى في **المشروع** بأنه "**قرار استثماري يهدف إلى خلق تيار من الإنتاج على امتداد فترة زمنية معينة**" (مصطفى ومهدي ، 1989: 75) . وأيضاً هناك من يعبّر عن المشروع بأنه "**نشاط أو تنظيم اقتصادي يتم فيه المزج بين عوامل الإنتاج (رأس المال، العمل، الموارد الطبيعية) لإنتاج سلعة أو خدمة اقتصادية أي لها منافع اقتصادية.**

وأيا كانت التعاريف المعطاة للمشروع فإنه في المحصلة النهائية قرار استثماري ذو هدف قد يكون تحقيق عائد مادي وهو الربح (كما هو الغالب في مشروعات القطاع الخاص)

، أو تعدي ذلك لتحقيق أهداف اجتماعية (رفع معدلات التشغيل ، خلق دخول جديدة ، .. الخ) واقتصادية (استغلال الموارد المحلية ، زيادة حصيلة الدولة من الصرف الأجنبي ، .. الخ) وهذا ما يؤطر المشروعات العامة . وبناءً على ذلك ، فإن أساليب التقييم للمشروعات سوف تختلف باختلاف طبيعة القائم على المشروع والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه .

وقد يتضمن المشروع إما استثمارا جديدا ، أي إنشاء كيان جديد (إقامة وحدة إنتاجية جديدة) لإنتاج سلعة أو خدمة جديدة ، أو التوسع في استثمار قائم بالفعل مثل التوسعات في الوحدات القائمة ، أي تعديل الطاقة الإنتاجية لمشروع قائم أو استثماراً تحولياً مثل إحلال آلات ومعدات جديدة محل تلك القديمة ، أي تغيير الخط الإنتاجي الحالي ، أي القيام بعمليات التحديث .

نخلص من ذلك ، أن المشروع بوصفه قراراً استثمارياً يكون متعدد الأبعاد والمضامين وذو آفاق زمنية متنوعة ، ويصور الشكل الآتي هذه الكينونة .

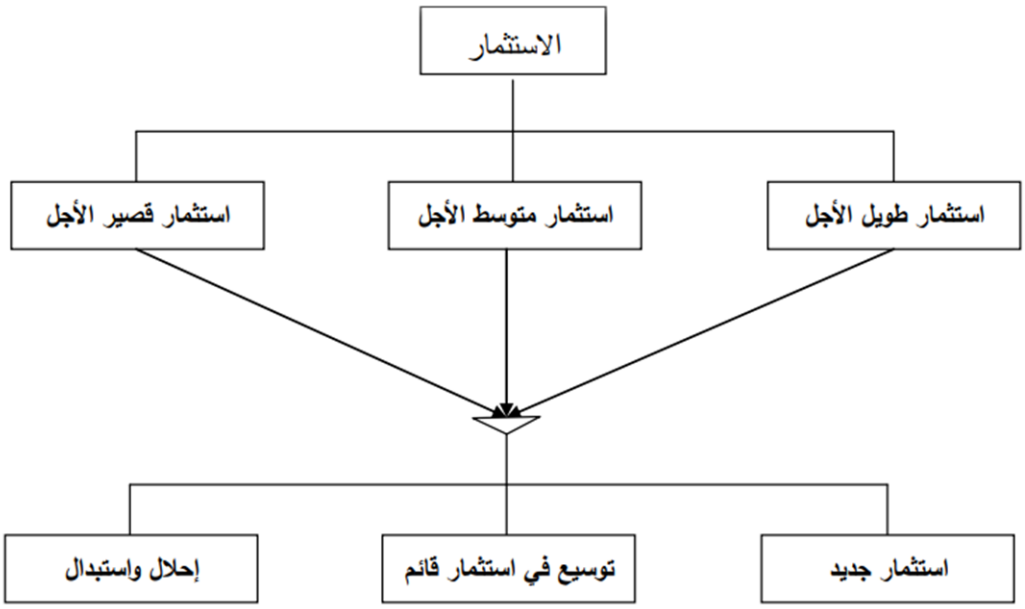

الشكل (2)